الإبداع والتجديد في الحركات التجديدية الاصولية

أ.م.د ناهدة جليل الغالبي

جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية

الباحث : ستار عباس صخي

جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية

الكلمات المفتاحية : الاصول ، التجديد ، الابداع ، الملاكات ، الاحكام ، الدراسات الشرعية.

الملخص :

يعد مبحث التجديد الأصولي من المباحث التي يوليها علماء أصول الفقه أهمية بالغة، كونه مبحثاً واسعتً ومتشعباً ومتعدد الجوانب، فهو يجدد لهذه الامة أمر دينها، ويقومه من الانحرافات التي قد تطرأ عليه باتجاهات مختلفة طبقاً لأهواء وعقائد العاملين عليه، لذا نجد أن من علمائنا الأفذاذ الذين أفنوا حياتهم في سبيل رفعة الدين ممن انبرى وتصدى لكل المحاولات التي تحاول طمس الحقيقة المشرقة لديننا الحنيف، فاجتهدوا وبرعوا في الوقوف بوجه المحاولات لاسيما تلك التي لها مساس في أحكام الشريعة.

لقد شهد علم أصول الفقه منذ نشأته إلى عصرنا هذا تطورات بالغة الأهمية، سواء من حيث المضامين أو المناهج أو أسلوب العرض. ولا شك في أن هذه الثروة العلمية الهائلة بما تختزنه من مفاهيم ومناهج ونظريات، وما شهدته من جهود تجديدية لتطوير قدرة علم أصول الفقه على القيام بوظيفته التشريعية، أو لإعادة ربطه والتحامه بها، كفيلة بتمكين جهود التجديد المعاصرة من استئناف هذه المهمة، وازدادت اهمية ذلك مع التراكم الملحوظ في العقود الأخيرة في الدراسات الأصولية المتخصصة والدقيقة، فضلاً عن التطور الكبير الحاصل في مجال الدراسات الشرعية، وأغلب هذه التطورات لها ارتباط باحكام الشريعة وما له علاقة بحاجة المكلف، مما يؤكد قدرة علم أصول الفقه على القيام بوظيفته التشريعية من خلال تهيئة وتنظيم القواعد التي يستفاد منها المجتهد في استنباط الأحكام.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد :

خصصنا هذا البحث لدراسة حركات التجديد الأصولية المعاصرة التي واكبت تطور الأمة وأختصرنا بحثنا على ماجادت به الذهنية الأمامية في العصور المتأخرة، وخصوصاً عصر الكمال العلمي كما اسماه السيد الشهيد الصدر والذي افتتحته المدرسة الأصولية الجديدة التي ظهرت في آواخر القرن الثاني عشر الهجري على يد الأستاذ الوحيد

البهبهاني، فذكرنا العديد من هؤلاء الأعلام وتطرق البحث الى ابرز المجددين سواء كانوا من مدرسة الصحابة أو من مدرسة أهل البيت عليهم السلام، فمن الأولى الشيخ محمد علي الشوكاني(ت1250هـ)، ومن الثانية الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري (ت1281هـ)، والسيد الشهيد محمد باقر الصدر (ت1400هـ) رضوان الله عليهم .

فمن الواضح والمسلم به أن الحكمة والمشيئته الإلهية اقتضت أن يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها، لأن الله جل جلاله ختم الرسالات السماوية برسالة الاسلام، وختم الانبياء والمرسلين بالرسول الخاتم محمد(صلى الله عيه وآله وسلم) فتنال من فيضها البشرية جمعاء، لأن هذه الشريعة تتضمن ميزات وخصائص، تمكنها من مواجهة تحديات، لذا اقتضت حكمتة سبحانه وتعالى أن يعوض البشرية عن الأنبياء بمجددين يهبهم من عنايته، ويحفهم برعايته، فينفضوا عن الدين ركام البدع والمحدثات، ويخلصوه مما شابه من تشوهات واضافات، فيعود إلى جوهره ونقائه، وحفل تاريخنا في حقبات متعاقبة بعلماء ربانيين، ومجددين مصلحين، قاموا في هذه الامة بما قام به أنبياء بني إسرائيل في امة بني اسرائيل، فاستطاعوا استنباط واستخراج نظريات من نصوص القرآن وسيرة اهل البيت (عليهم السلام) لرفد حركة الانسان ومجتمعه المعاصر لكي يستطيع التعامل مع واقع الحداثة بروح النصوص المنبثقة من الاصالة، فقاموا بتقعيد القواعد وتأصيل الأصول، ووضع الضوابط التي تعصم المسلمين من الزلل والإنحراف، سواء في فهم هذا الدين أم في تطبيقه.

أما خطة البحث فقد اقتضت منهجيته أن يكون على: خلاصة، ومقدمة، ومباحث، وخاتمة، وفهارس.

وفي الختام، الحمد لله ربّ العالمين، الّذي أحصى كلّ شيء عددًا، وجعل لكلّ شيء أمداً، ولا يُشرك في حُكمهِ أحداً، وسبحان ربك رب العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

الباحثان

المبحث الأول: بيان مفاهيم البحث

المطلب الاول في بيان مفهوم الإبداع :

الإبداع لغةً : " بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه : أَنشأَه وبدأَه، وبدَع الرَّكِيّة : اسْتَنْبَطَها وأَحدَثها، والبَدِيعُ والبِدْعُ : الشيء الذي يكون أَوّلاً .

وفي التنزيل : ﴿ قُل ما كنتُ بِدْعاً من الرُّسُل﴾[1]،أَي ما كنت أَوّلَ من أُرْسِلَ، قد أُرسل قبلي رُسُلٌ كثير وقيل : معناه لست أدعي غير الرسالة ولا أدعي علم الغيب ولا معرفة ما يفعله الله تعالى بي ولا بكم في الإحياء والإماتة والمنافع والمضار إلا أن يوحى إلي [2].

والبِدْعةُ : الحَدَث وما ابْتُدِعَ من الدِّينِ بعد الإكمال [3].

الإبداع أصطلاحاً: لا يخرج تعريف الإبداع بالاصطلاح عن معناه اللغوي، واستعمل أهل الاختصاص لفظ (البدعة) للدلالة على الشيء الذي يكون أَوّلاً، أو ما يترتب على الشيء، وذكر في كتب الحديث ما قاله الخليفة عمر، في أبتداعه صلاة تراويح رمضانَ : نِعْمتِ البِدْعةُ هذه[4].

وقالوا عن الإبداع بأنه:(مبادرة يبديها الفرد؛ تتمثل في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير، وإتباع نمط جديد من التفكير)[5].

وعرفه أحمد المثنى أبوشكير: بأنه "عملية ذهنية واعية قوامها مجموعة من البنى الفنية واللغوية، التي تسهم في توليد الجديد من النصوص، فيأتي النص الجديد ليختزن خلاصة التجربة الإبداعية للمبدع الذي أنتج هذا النص، ويصبح هذا النتاج اللغوي والمعنوي من ملاكه الفكري الخاص"[6].

وبالنظر الى ماذكر في أعلاه فلا يوجد تعريف جامع لمفهوم الأبداع لان ظاهرة متعدد الجوانب، أي أن هذا التعريف يكون شاملاً لعنصر التجديد والملكة الخاصة، وهو يتميز بها الإبداع عموماً.

المطلب الثاني: في بيان مفهوم التجديد لغةً .

التجديد مصدر للفعل (تجدد)، وتجدد مزيد من الفعل الثلاثي (جد)، وجد الشيء يجِد (بالكسر) صار جديداً، وثوب جديد، وهو في معنى مجدد، يراد به حين جده الحائك اي قطعه) [7] (ثم احتمل اللفظ معانٍ اخرى منها: الجدد، كما في قولهم: (جد الشيء يجِدُ بالكسر، جِدَة: صار جديداً، وهو نقيض الخلِق) [8]، (والجدة مصدر الجديد وتجدد الشيء صار جديداً، واجده وجدده واستجده "أي : صيره جديداً "، والجدة نقيض البلى)، وفي قول ابن منظور(ت795هـ): (والاجدان الجديدان (اليل والنهار) لأنهما لا يبليان أبدا) [9].

وبالعودة إلى الاستعمال القرآني للأصل (جدد)، تجده لم يستعمل بمعناه الاصلي الدال على (القطع)، وإنما بصيغة واحدة غالبة تدل على معنى (الجديد والمحدث) [10]، لقوله تعالى: ﴿ **بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾[11]، إشارة إلى النشأة الثانية [12]، وقوله تعالى:﴿...**إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾[13]، (الخلق الجديد، الحديث العهد بالوجود، أي: في خلق غير الخلق الأول الذي أبلاه الزمان، ثم شاع ذلك فصار الجديد وصفاً بمعنى الحديث العهد) [14]، (وإذا امعنا النظر في المعنى اللغوي لكلمة التجديد نلاحظ انه يضم ثلاثة معان فرعية يتصل بعضها ببعض، الشيء المجدد مالوف بين الناس، والثاني أصابه البلى والابتذال، والثالث أعيد إلى حالته الاولى) [15].

التجديد اصطلاحا:

أشار الغزالي(ت505هـ)، الى أن التجديد هو: (لا يعني تبديل الدين او تغييره، وانما هو العودة إلى المنابع الاولى الصافية، وهي القرآن الكريم والسنة الشريفة الصحيحة، دون ان يكون في ذلك انكار للحاضر وإهمال للواقع) [16]، وهناك من يرى إن التجديد:(هو عملية فكرية دائمة ومستجدة، وهو استمرار متطور للتاريخ، وابداع مستمد من الأصالة) [17].

وجاء في المصباح المنير إن التجديد:(في حقيقته هو تنقية الاسلام من كل جزء من اجزاء الجاهلية، ثم العمل على احيائه خالصاً محضاً على قدر الامكان) [18].

وذكر السيد الشهيد الصدر(ت1400هـ)، التجديد بأنه: (استخراج النظريات الفكرية الحديثة التي تجعل الانسان والمجتمع يتكيفان مع الواقع زمانيا ومكانيا ليكون متفاعلا مع التطور الذي يحيط به) [19]، وأشار أيضاً الى أن التجديد : (إنما يعني استنباط واستخراج نظريات من نصوص القرآن وسيرة أهل البيت عليهم السلام لرفد حركة الانسان ومجتمعه المعاصر لكي يستطيع التعامل مع واقع الحداثة بروح النصوص المنبثقة من الاصالة)[20].

بينما نجد أن البوطي(ت1434هـ)، حدد مفهوم التجديد الأصولي بقوله: (تجديد الانضباط بقواعده وأحكامه، وإصلاح ما تصدع من بنيانه، وتمتين ما وهى من دلائله، وسد ما تفتح من ثغرات في مفاهيمه، ونفض ما غشى عليه من غبار النسيان له والإعراض عنه، وعرض مضمونه بأسلوب أكثر جدة وأيسر فهماً) [21].

المبحث الثاني: حركات التجديد الاصولية المعاصرة

مما لاشك فيه أن الفقه الإسلامي يمتاز بالمرونة، وله القدرة على التواصل مع المسائل والأفكار المستحدثة دينياً واجتماعياً، وبالنظر الى ظاهرة الجمود في الفكر الإسلامي وظواهر الانفلات في هذا الفكر، فإنها تعود الى غياب هذه الحقيقة عن كل أهل الجمود وأهل الأنفلات معاً.

والمراد من التجديد هو ليس مايفهمه العامة من معنى الكلمة وهو أن الثورة على الدين والخروج على أحكامه بحجة التجديد، بل إن التجديد هو أن تأتي بالقديم على حقيقة معناه، وتغذيه بعناصر الحياة وتكسبه من وقائعها ومما جَدَ فيها من شؤون الفكر والاقتصاد والاجتماع، فبهذا يكون التجديد احياء القديم متغذياً على وقائع الحياة وهو ما ينبع من الداخل وليس بالثورة عليه .

المطلب الاول: أبرز الدعوات والحركات التجديد الاصولية

والمقصود من التجديد هو عبارة عن فاعلية انسانية مصدرها الفرد والمجتمع، تقوم على مبارحة وضعية الجمود والخمول والثبات، وتأخذ بالمبادرة إلى النموالنماء والتغيير في الفكر والعمل، تستخدم كل الوسائل المتاحة في جميع مجالات الحياة، فالتجديد يرتبط بالانسان، وبما يملكه الإنسان من قدرات وطاقات في مستوى الفرد وفي مستوى المجتمع، فهو متصل بالجانب النفسي والذهني لدى الانسان، كي يتصل بحياته الاجتماعية وبسائر مكوناتها. فالتجديد يتصل بالحضارة، وإذا كانت الحضارة نتاج تفاعل النشاط الانساني مع سائر القوانين والسنن الكونية في الفرد والمجتمع والطبيعة لأجل تطوير جوانب الانسان المعرفية والروحية والمادية في حياته الواقعية، واخترت موضوع البحث عن التجديد لأن هناك ضرورة ملحة للتجديد لمواكبة الزمان والمكان في طرح الاسلام والفكر الإسلامي، يعني به أولئك الذين يؤمنون ايمانا جاداً بضرورة التجديد والمعاصرة في اطار الاسلام ورسالته الخالدة، والواضح أن فكرة الاحياء نجدها فيما ورد عن آل البيت رسول الله (عليهم السلام) حيث قالوا: احيوا أمرنا، كما وردت في عبارات أمير المؤمنين (عليه السلام) (كلمة الاحياء اذ قال: احيوا السنة وأماتوا البدعة)[22]، (التجديد في حقيقته اصطلاح يعبر في نفسه عن الاجتهاد الذي يمثل الركيزة الاساسية للتجديد، كما أن الاجتهاد اساساً يختص في فروع الدين المتغيرة، اما معايير الاصالة في عملية التجديد فتمثل في الاستقامة على الثوابت، ثم التزام النتائج بها، لاقتران التجديد بالاصالة وكونه محكوما بالثوابت)[23].

أدرك السيد هبة الدين الحسيني(ت1386هـ)، بثاقب بصيرته ما استحكم في مجتمعه من أعتقادات وعادات بالية، لذا قرر بإرادة ملؤها الاصرار على احداث التغيير، مهما تطلب الأمر مجابهة ارباب الجهل قادة (الجمود الأعمى والتقليد المضل)، الذين وقفوا في سبيل اعاقة مشروعه الاصلاحي–التجديدي، الامر الذي لم يزده الا تمسكاً وثباتاً، ترجمه إلى مواقف جريئة، تمت عن وعي رافض لكل أشكال التقوقع والتخلف [24]، بينما نرى ان تحديد هبة الدين الإطار العام لمشروعه الأصلاحي يعم العالم الإسلامي أجمع، فقد ارتكز على محورين أساسيين في توجهاته

الاصلاحية: الأول يكمن في اصلاح رجال الدين والثاني أوجب تحكيم الموضوعية بالتراث، فيقول: لا يتسنى للأمة تحقيق الاصلاح الا بعد أنارة أدمغة افرادها بنور العلم فأن الدماغ أم الخيرات ومنشأ الكمالات) [25].

بينما يرى الدكتور علي شريعتي(ت1977م)، أن التجديد والاصلاح لا يعبر عن التنازل عن الثوابت وتكييف الدين لصالح المتغيرات، بل هو اعادة صياغة وبلورة الفكر الإسلامي والاحكام الشرعية بصيغة تراعي متطلبات الواقع [26]، بينما السيد الشهيد الصدر(ت1400هـ)، له رؤيته الخاصة بالتجديد والأصلاح فيقول: (رؤية علماء الامامية الى الاسلام انه فوق التجدد وفوق التغيير وانه الحاكم لعوامل التغيير وليس محكوم عليه من قبل عوامل التجدد، وبعبارة أخرى الصيغة النظرية للإسلام صيغة ثابتة فوق التجدد، فوق التغيير لابد لها هي ان تحكم كل عوامل التغيير وكل عوامل التجدد) [27]، (التجديد كموضوع على صعيد الفكر والشريعة عند علماء المدرسة الامامية هو ضرورة تفرضها مسيرة الحياة لذلك فإن الجمود والركود دلالة على الموت والعجز الذي لا يتناسب وواقع الدين الإسلامي والشريعة الالهية المعطاء) [28].

يقول السيد الخميني (ت1409هـ)، الذي يعد رائداً من رواد الحركة التجديدية في المنهج الفقهي وادواته وأساليب الاستدلال الفقهي من حيث الأدلة التي اعتمد عليها الفقهاء في أبحاثهم الفقهية[29]، أن فقهاء المدرسة الامامية يشيرون إلى أن السمة الأساسية للإسلام هي في فقهه المتحرك، وأن الزمان والمكان عنصران أساسيان في الاجتهاد، وان الفقيه المجتهد يجب ان يكون محيطاً بأمور زمانه، وهو مصداق لحديث الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في قوله: (العالم العارف بزمانه لا تهجم عليه اللوابس)) [30]، بينما يرى حسن الترابي التجديد مسؤولية جماعية مابين الفرد والمجتمع (حقيقة الأمر في التجديد أنه مسؤولية الجماعة لأنها هي المستخلفة: ﴿ **ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ** ﴾ [31]، فكلمة (خلائف) تصدق على الفرد والجماعة، ان تجديد الدين ينبغي ان تقوم به حركة وجماعة واسعة، ولا سيما في عصرنا حيث الحياة قد تشعبت واصبح تجديد الفكر أوسع وأكثر تركيبا وتعقيدا من أن يقوم به رجل واحد مهما كان دوره في دفع التجديد)[32]، بينما هناك من يرى أن التجديد لا يكون في مراحله الاولى أصلاحاً، ولكن التجديد الذي يحقق درجة تغلغل كبير في اجزاء النظام، يعد فيما بعد اصلاحاً [33].

وبالرغم من تباين المواقف في تحديد مفهوم التجديد في الاسلام فالبعض يراه ليس نسخاً اوتأسيساً لفكر جديد، او هو مجرد احياء لفكر قديم، بل هو عملية تفاعل حيوي داخل فكر قائم لاعادة اكتشافه وتطويره على على وفق الفهم الزماني الذي يعي حاجات العصر، بمعنى أنه لا يأتي من الفراغ، بل له قواعده ومنهجيته ومرجعيته وثوابته [34]، لذا فقد أصبح علم الأصول حسب تعبير الشيخ محمد الخضري أنه" أثرَ من الآثار" [35]، وهو ما يستدعي أن نفرق بين من يدعوإلى التجديد الذي يظهر أنه امتداد لجهود العلماء الأوائل منذ قيامهم بواجب الاجتهاد وبين من

يحاول الانغلاق عن الآخرين (إن التجديد عملية اجتهادية مستمرة إلى قيام الساعة، اذ ان فتح باب الاجتهاد واستمراره في الاسلام – هو بحد ذاته– تجديد دائم ونهوض مستمر وهو تعبير عن كمال الاسلام وشموله لكل شؤون الحياة، ومعالجته لكل ما يهم الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة) [36]، (التجديد في الفكر الإسلامي عملية (العودة) إلى الاسلام اوبعبارة اخرى (الوفاق) مع الشريعة الإسلامية، وبالتالي يصبح التجديد في ضوء مبادئ الاسلام حركة صوب الوفاق والإنسجام مع نواميس الوجود وسنن الحياة وحركة التاريخ) [37].

(التجديد النهضوي أي: الحركة الاحيائية، الفاعلة، المؤثرة، في مقابل الجمود والتحجر في النشاط الانساني، للخروج به إلى الإبداع والأخلاقية من خلال الاجتهاد في مناهج العمل والتغيير، وفهم الواقع وتحولاته من اجل اصلاحه وادارته) [38]،(التجديد النهضو، معركة حقيقية، وجهاداً للتطوير الذاتي، يتعارض مع الاستعمال السياسي السطحي للدين، ويستدعي النضال المستمر ضد خطرين: خطر التقوقع على الماضي كما لو كان يتضمن كل الحلول ولكل الآزمان، وخطر الانبهار أمام الغرب كما لو كان يقدم آخر المآثر والمكتشفات)[39]، (التجديد في (المنظور الإسلامي) ثقافة حية لها أهميتها وضرورتها في الحياة، أكدت عليها تعاليم الاسلام الحنيف، فالتجديد في نظر القرآن الكريم والسنة الشريفة عملية اصلاح وتغيير في أفكار المسلمين وثقافتهم على على وفق المرجعية الإسلامية) [40]، (التجديد سنة من سنن الله تعالى الدالة على الإبداع المتواصل مع صيرورة الحياة، وان الانسان مأمور بثقافة التجديد واستخدام قدراته العقلية ليحسن تدبيره، ويصح سعيه ويستقيم عمله) [41].

المطلب الثاني : أبرز الحركات التجديدية الاصوليةعند المذاهب الإسلامية

يُعد العلامة اليمني محمد بن علي الشوكاني[42] (ت1250هـ)، وإن اختلف الأقوال في عقيدته، من أبرز المجددين في الحركة التجديدية بعد الشاطبي في القرون المتأخرة، في مختلف مناحي الحياة الإسلامية، العلمية والعملية[43].

فقد دعا الشوكاني إلى نبذ التقليد ورفع لواءِ الاجتهاد والتجديد، وقد حيرت دعوته هذه متفقهي عصره، فشرع بتصنيف كتابه" القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد" فذكر فيه أن ظروف الأجتهاد متوافرة متيسره، لأن " الاجتهاد قد يسره الله للمتأخرين تيسيراً لم يكن للأسبقين، لأن التفاسير للكتاب العزيز قد دونت وصارت في الكثرة إلى حد لا يمكن حصره، والسنة المطهرة قد دونت، وتكلم علماء الأمة على التفسير والتجريح والتصحيح والترجيح بما هو زيادة على ما يحتاج إليه المجتهد "[44].

وبذلك فقد سار على نهج المجتهدين الذين سبقوه في "إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول" في تصنيف علم الأصول بأعتباره العلم الذي يأوي إليه الأعلام، عند تحرير المسائل وتقرير الدلائل في غالب الأحكام وحاول تجاوز التقليد والتكرار فيما كتبه الأخرون، فلم يذكر فيه من المبادئ التي يذكرها المصنفون ...إلا عندما يجد فائدة لذكره، وتجنب عرض المسائل التي لا تتعلق بعلم الأصول، فإذا أضطر إلى ذكر بعضها من خلال ذكر الأسباب الموجبه لها، مع تجنب الإطالة فيها محيلاً إلى مظانها؛ كقوله في بيان الفصل المتعلق بالألفاظ جميع ما ذكر هاهنا قد بين في علوم معروفة، فلا نطيل البحث فيه[45]، أو في قوله عند بحث الدلالات، فلا حاجة لنا إلى التطويل بهذه الحروف التي لا يتعلق بتطويل الكلام فيها كثير فائدة[46].

وكغيرها من دعوات التجديد والأصلاح، فلم تجد دعوة الشوكاني للأجتهاد والتجديد من يتقبلها أو يتلقاها في حينها، أنما كان لها صداها ومفعولها بعد ذلك، سواء كان ذلك في اليمن أو في غيره من الأقطار الإسلامية الأخرى.

وعلى كل حال، فقد شهد القرن الماضي حركة تجديدية واسعة في مختلف العلوم وكانت هناك حاجة ملحة لإعادة تشكيل العقلية الإسلامية. وكان علم أصول الفقه صاحب النصيب الأكبر من دعوات التجديد لما له من قابلية على التطور والتجديد.

وقد برز في هذا المجال مجموعة من العلماء قدموا أفكاراً ونماذج تجديدية رائدة للأجيال اللاحقة.

المبحث الثالث : حركات التجديد عند علماء الامامية

تُعد مسألة التجديد في القضايا الدينية والفكرية والثقافية من القضايا التي تشغل بال العلماء والمفكرين والمثقفين، لما يكمن في التجديد من مسائل حيوية ومهمة، لاستيعاب حركة التغيير في مختلف الأبعاد، والتمسك بالثوابت في ظل عالم يسبح بالمتغيرات السريعة [47]، لذا نجد مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) تمتاز بعدّة خصائص متعددة ميّزتها عن مدارس الفقه الإسلامية الأُخرى من حيث المباني الأُصولية،كون أغلب هذه المدارس تتفق مع بعضها على الأخذ بالأدلّة المتفق عليها كالقرآن الكريم والسنّة المطهرة والإجماع، وتختلف في بعض الأدلة كالقياس والاستحسان وحجية الصحابي والمصالح المرسلة وغيرها مما توجبه بعض المذاهب، فأخذت من الأدلة ماتقوم عليه الحجة، ورفضت الأدلة التي لا تفيد أكثر من الظن (العودة إلى الحياة الإسلامية تبدأ من العودة إلى المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وتطهير الافكار والنفوس مما علق بها من انحراف، هذا هو الأساس الذي تبناه كل

المصلحين في عالمنا الإسلامي لعملهم الاصلاحي على اختلاف اجتهاداتهم في تشخيص نوع الانحراف وترتيب الأولويات) [48]، ويضيف أيضاً إنما كان التجديد على رأس كل مائة لانخرام علماء المائة غالبا وإندراس السنن وظهور البدع فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين [49].

المطلب الأول: حركة التجديد عند الشيخ الانصاري[50].

يُعد الشيخ الأنصاري (ت1281هـ)، مدرسة تجديدية متكاملة في علم الأصول، لقدرة فيه على الاستيعاب والتجديد، فنهض بتجديد واسع في علم الاصول، نتج عن ذلك مدرسة علمية أصولية أتت ثمارها، فطرح الشيخ الأنصاري منهجية جديدة تماماً من خلال تبويب علم أصول الفقه تبويباً جديداً في كتابه فرائد الاصول التي كان محورها مباحث الأدلّة والحجج العقلية والشرعية، فتناول مباحث القطع والظنّ والشكّ ومباحث البراءة والاشتغال والاستصحاب، ومباحث التعادل والتراجيح بدقّة متناهية بالتهذيب والتنقيح من خلال استيعاب كافة الحجج والأدلة التي بإمكان العقل البشري إدراكها، فقسمت المنهجية الجديدة حالات المكلّف تجاه الحكم الشرعي على: (حالة القطع والظنّ والشكّ) [51]، وبهذا فلا تكون حجّة من الحجج – سواء كانت ذاتية أو مجعولة، أفادت حكماً شرعياً أو وظيفة عقلية، إلاّ ودخلت تحت هذا التبويب الجديد.

وهيأ الله تعالى لهذه المدرسة من أسباب النمو والتجديد والتكامل ما لم يتهيأ لغيرها من المدارس[52]، يقول الشيخ الآصفي (المنهج الجديد الذي ابتكره هذا الفقيه يقوم على فهم جديد للأدلة والحجج، ولهذه المنهجية تأثير مباشر في عملية الاستنباط وتقديم الأدلة بعضها على بعض)[53]، ففي حالة عدم أنكشاف الواقع على وفقدان القطع تقدم الأمارات (وهي الأدلّة الاجتهادية كخبر الواحد والإجماع والشهرة)، وهي متقدمة رتبة على الأُصول العملية الشرعية والعقلية (وهي الأدلّة الفقاهتية كالبراءة والاشتغال والتخيير والاستصحاب)، ويُعد هذا الترتيب بين الأدلة (القطع والأمارات والأُصول) مسلكاً جديداً وواضحاً يتبعه الفقيه للوصول إلى الحكم الشرعي، وأوجد أيضاً طريقة علمية لأصابتة للأحكام الواقعية أو عدم أصابتها، فإذا كانت حالة الإصابة فيها ظنّية فهي الأدلّة الاجتهادية، وفي حالة عدم الوصول إلى هذا المقدار، فلابد له أن يصل إلى تحديد الوظيفة الشرعية المقرّرة للجاهل بالحكم عند الشكّ في التكليف والمكلّف به كالبراءة أو الاحتياط، ويمكن القول بان أسلوب الاستدلال من عصر الشيخ الطوسي وحتى عصر الشيخ الأنصاري كان على منهجية واحدة ويمكن تسميته بالاستدلال الموروث كون الفقهاء استخدموه في كتبهم كـ(معالم الأصول والقوانين والفصول) وغيرها من كتب الأصول .

لقد أدت دعوات والنزعات التجديدية عند الشيخ الأنصاري الى نتاج مادة علمية تجديدية سواء في القضايا الفكرية والمنهجية العامة، ونجد أن الشيخ الأنصاري[54]، نسب إلى كثيرٍ من الأعلام، رَفْضَهم الاستناد إلى الظواهر

في أصول المعارف، خلافاً لما عليه الأمر في المجال الفقهي، فإنّ حجيّة الظهور من مسلَّمات ذاك الحقل، وهو ماصرّح به الشيخ الطوسي في مسألة عذاب القبر، فقال والظواهر لا يمكن الاستدلال بها على ثبوت عذاب القبر، لأنّها محتملة[55].

هذا الرفض بقي غالباً في النطاق النظري، ولم يتنزّل إلى الواقع العملي كثيراً، إذ كثيراً ما نلاحظ أنّ الاستدلالات العقدية تعتمد على ظواهر النصوص، تماماً كما الاستدلالات الفقهية، مع وضوح أنّ دلالتها هي بالظهور.

أو بالصراحة(النص(، ولا ضير في مثل ذلك بالتزام كلّ طرف باجتهاده ورأيه، والتزم الشيخ بمبدأ "الاستناد إلى الحجة" في الاستنباط وقال: (أن الدليل ما لم يبلغ حد القطع والعلم لا يكون حجة، ولا يجوز الاستدلال به، والاستناد إليه، في استنباط الحكم الشرعي، ولا يجوز التنزل من الحجة إلى اللاحجة عند فقدان الحجة) [56]

وكيف كان، فإنّ الوجه في عدم حجيّة الظواهر في مجال الإثبات العقدي واضحٌ، وهو أن الظواهر لا تفيد سوى الظنّ، وهو ليس بحجّة في العقائد[57]، وبذلك يتّضح أنّ الاستدلال بالنّصوص موقوفٌ على كونها قطعيةً من جهتَي الدلالة والسند، فلا يصحّ الاعتماد على خبر الواحد الظنّي السند، حتّى لو كان قطعي الدلالة، وكذلك لا يمكن الاعتماد على نصّ ظنّي الدلالة حتّى لو كان قطع السند كالقرآن أو الخبر المتواتر، فإن من أهم المباحث التي تطرق إليها الشيخ الأعظم في مدرسته التجديدية التي لم يتم التطرق لها في الكتب المشهور قبل كتاب الرسائل، هو تقسيمه المكلف من حيث التفاته الى الحكم الشرعي من جهة حصول القطع أو الظن أو الشك ثم تبويبه البحوث على أساس هذه المباحث الثلاثة "مباحث القطع"و"مباحث الظن" و"مباحث الشك" ... وغيرها[58]، ولم يتوقف إبداع الشيخ الأعظم على ذلك بل تعرض لغيرها بالبحث في أمور متعددة أخرى كالاستصحاب واعتبار بعض الأصول حاكمة على الأصول الأخرى كما في موارد الأصل السببي الحاكم على الأصل المسببي، وموارد العلم الإجمالي، وكذلك التعرض لمباحث البراءة العقلية والشرعية بصورة مفصلة، ومباحث تعارض الأدلة .

المطلب الثاني: حركة التجديد عند الشهيد الصدر[59].

يُعد السيد الشهيد محمّد باقر الصدر ظاهرة من الظواهر الكبيرة في الحياة الإسلامية والإنسانية في القرن الأخير، وقد تميّزت شخصيته بخصائص قلَّ نظيرها عند كثير من الشخصيات التجديدية التي ظهرت في هذا القرن وسعت نحو التغيير والتطوير. وقراءة غير موضوعية وغير متأنية في مثل هذه الشخصية الفذة قد يوقع القارىء في بعض الأخطاء حينما يحمّلها ما لم ترده أو يسلب عنها ما تميّزت به (لا شك ان السيد محمد باقر الصدر مشروع فكري راهنت الأمة به على مستقبلها، ومرجع انساقت معه حيثما احست الوعي متجسدا به، وهو من

رواد الحركة الاصلاحية والمطالبين بضرورة التجديد في حركة الفقه الإسلامي) [60]. وقد (طالب الشهيد بادخال البعد الاجتماعي في الفقه وعدم الجمود عند الافكار والاسس والدراسات التي الفها الفقهاء والمجتهدون مما احدث نقلة نوعية في المنهج) [61].

ومن بين ذلك أنه صاغ اصول الدين وقضايا العقيدة، محررا اياها من قوالبها القديمة ومعيدا التركيز على الوظيفة الاجتماعية للتوحيد [62]، على صعيد الفكر كان للشهيد انتاج علمي يتحرك في اطار مشروعه التغييري، ولاستيعاب التراث ونقده ودراسة الاراء والنظريات لاكتشاف نقاط ضعفها، وتقديم رؤية اسلامية ذات جذور قرآنية تعيد بناء العقل الإنساني على وفق أسس فكرية متقنة)[63]، أما على الصعيد الحركي فقد اهتم الصدر بتنمية الوعي واحداث يقظة تغلغلت في أعماق الأمة عبر تنظيم حركي أسهم في تأسيسه، وسهر على حمايته، وغذاه بمنظومة فكرية أنتجت اجيالاً واعدة [64].

لقد استطاع السيد الشهيد الصدر أن يتجاوز أراء القدماء في أصول الفقه وأصبح من المجتهدين المعاصرين في ترتيب البحوث الأُصولية ليس كما كان معتمداً على المنهج المعروف في مدرسة الشيخ الأنصاري بل ذهب الى إيجاد منهج جديد ورؤية جديدة غير مألوفة عندما قسم مباحث الاصول الى تقسيمات حسب الحيثيات الفنّية، كالتقسيم بلحاظ نوع الدلالة. من حيث كونها لفظية أو غير لفظية مثل مباحث الألفاظ، ومباحث الاستلزام العقلي التي قسمت الى المستقلاّت العقلية وغير المستقلاّت العقلية، وكذلك مثل مباحث الدليل الاستقرائي التي جاءت على النحو الآتي: (التواتر، الإجماع، السيرة)، ومباحث الحجج الشرعية كالأمارات والأُصول العملية الشرعية، ومباحث الاصول العملية العقلية، أو التقسيم الآخر بلحاظ كاشفية الدليل عن الحكم الشرعي: كالأدلّة المُحرِزة التي تتضمن الأدلّة الشرعية والأدلّة العقلية والآخر الأُصول العملية، وكلا التقسيمين يشتركان في أمرين: أولهما : مقدمة تشتمل على: الحكم الشرعي وحجّية القطع.

والثاني: خاتمة في التعارض بين الأدلّة، وكان لديه إحساس بالجدة وبضرورة التطوير على ما يبدومن بعض عناوين مؤلفاته في علم الأصول، مثل "المعالم الجديدة للأصول". وفي تاريخه للعلم يلاحظ ظهور "مدرسة جديدة" في علم الأصول[65].

ويدخل السيد الشهيد الصدر الدليل الاستقرائي مع الدليل اللفظي والدليل البرهاني أو العقلي، حتى إنه يعد القياس باب من أبواب الاستقراء، وكذلك من المصادر الظنية الخارجية مثل الإجماع وسيرة المتشرعة، والسيرة العقلانية والشهرة، يعتبرها من الدليل الاستقرائي غير المباشر، والاستقراء هو تكرار الأفعال الجزئية وتراكم الاحتمال

من أجل استخلاص قاعدة عامة، وهو ما يسميه الشاطبي بـ"الاستقراء المعنوي" ويعني تكرار أحكام رفع الحرج أو الضرر حتى يمكن الانتهاء إلى الأحكام العامة حتى ولو كان الاستقراء ناقصًا[66].

وهكذا نجد أنّ السيد الشهيد أعطى لعلم الأُصول الهوية الخاصة به إلى تميزه عن بقية العلوم اللصيقة والمتداخلة معه من خلال عدم المزج والتداخل بين المباحث الأُصولية والفلسفية والكلامية والفقهية. ومسألة اختيار علم أصول الفقه للتجديد فيه هو اختيار لأهم مواطن الإبداع في العلوم الشرعية، فقد ميّز بين البحث الاصولي والبحث الفقهي وبين القاعدة الفقهية والقاعدة الأُصولية، ويعد علم الأصول العلم الإسلامي الإبداعي بالأصالة، فقد تأسس بشقيه قبل عصر الترجمة التي نقلت بعض العلوم، فقدّم السيد الشهيد تعريفاً جديداً لعلم الأصول قال فيه " إنّه العلم بالعناصر المشتركة في استنباط جعل شرعي"[67] .

ويتضح مما سبق أن أثر الحد المنطقي في علم الأصول لم يضيف إثراءً لهذا العلم بقدر مايكون قد خلق تعقيداً نوعاً ما في التعريفات وإن أضاف مسحة فنية في صياغة الحدود، مما جعل الأصوليون يتنافسون في وضع التعريفات لمصطلحاتهم بصيغة التعريف المنطقي، وينتقدون من سبقهم في هذا العلم لأنهم يرون في تعريفات انها لم تكن جامعة أو لم تكن مانعة .

الخاتمة :

الحمد لله الذي وهبنا من فضله وتمت بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على النبي الهادي وعلى آله الطيبين الطاهرين .

يتبين من خلال البحث أن تجديد علم الأصول عمل متواصل ومستمر عبر التاريخ حسب حاجة الأمة اليه وحسب تطور المجتمعات الإسلامية، فمنذ نشوء بذرة التفكير الأُصولي عند أصحاب الأئمة (عليهم السلام) منذ أيام الصادقين (عليهم السلام) على مستوى تفكيرهم الفقهي وحتى العدة للشيخ الطوسي وحتى زمن الشيخ الأنصاري وفرائده ومكاسبه، الى أن وصلت ذروة التجديد الى المعالم الجديدة للأصول للسيد الشهيد محمد باقر الصدر، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها.

إن اختيار التجديد الأصولي كموضوع بحث سببه الضرورة الملحة للتجديد لمواكبة عنصر الزمان والمكان في طرح مفاهيم الاسلام والفكر الإسلامي، ويُعنى به أولئك الذين يؤمنون ايمانا جاداً بضرورة التجديد والمعاصرة في اطار الاسلام ورسالته الخالدة، فالتجديد يقوم على نبذ كل أشكال الجمود والتخلف والخمول، والأخذ بزمام المبادرة

إلى حيث النموالازدهار والتغيير في الفكر والسلوك والعمل، بأستخدام كل الوسائل المتاحة في سبيل ذلك، وهذا مرتبط بالانسان، وبما يملكه من قدرات وطاقات على مستوى الفرد والمجتمع، فهو متصل بالجانب النفسي والذهني لدى الانسان، كي يتصل بحياته الاجتماعية وبسائر مكوناتها، عن طريق تنظيم الأفعال الإنسانية فيه، ووضع قواعد للسلوك البشري، لأجل تطوير جوانب الانسان المعرفية والروحية والمادية في ممارسة حياته الواقعية..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير البشرية محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيرا .

الهوامش

[11] – سورة الأحقاف الأية :(9).

[2] – تفسير مجمع البيان : الطبرسي, 126/9.

[3] – المفردات: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ), الناشر : مكتبة نزار الباز, ص9 . ولسان العرب , إبن منظور، قم، 1405هـ.

[4] – فتح الباري شرح صحيح البخاري, بن حجر العسقلاني , دار الريان للتراث , 1407هـ, كتاب صلاة التراويح, باب فضل من قام رمضان,مسألة 1906.

[5] – المعنى خارج النص, وهو تعريف الأديبة والناقدة فاطمة الشيدي, ص125 .

[6] – راجع مجلة"التراث العربي العدد 127.

[7] – لسان العرب , إبن منظور، قم، 1405هـ،، ج3، ص 107.

[8] – الصحاح، الجوهري، بيروت، 1984م، ج2، ص452.

[9] – لسان العرب ، المصدر السابق، وينظر : مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، ص 214.

10 – ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، بيروت ، 1984م، ج29، ص 222.

11 – سورة ق الأية : (15).

12 – معجم مفردات الفاظ القرآن،الراغب الاصفهاني، بيروت، 1405هـ، ج3، ص 86.

13 – سورة سبأ الأية : (7).

14 – ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، بيروت ، 1984م، ج29، ص 222.

15 – معجم مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، بيروت، 1405هـ، ج3، ص86.

16 – تجديد في الاسلام، الغزالي، بيروت، 1428هـ، ج2، ص 135.

17 – الاجتهاد والتجديد، ج1، بيروت، 1415هـ، ج1، ص55.

18 – الفيومي، المصباح المنير، بيروت، 1982م، ج2، ص 92.

19 – الاسلام يقود الحياة، محمد باقر الصدر، النجف، 1379م، ج1، ص85.

20 – ، فلسفتنا، محمد باقر الصدر، النجف 1399هـ، ج1، ص 121.

21 – إشكالية تجديد أصول الفقه , البوطي , ص156.

22 – نهج البلاغة، علي بن أبي طالب عليه السلام، قم 1325هـ، ص 198.

23 – الاسلام والتجديد، علي المؤمن، بيروت، 2002م، ص18.

[24] – اسماعيل الجابري، الاصلاح والتجديد ، بغداد، 2008م، ج1، ص57.

[25] – اسماعيل الجابري، نفس المصدر السابق.

26 – ينظر: الامة والامامة، علي شريعتي ، , ايران، 2006م ، ص9.

27 – ومضات، الشهيد محمد باقر الصدر ، النجف، 1342هـ، ص453.

28 – المصدر نفسه, ص455.

[29] – ابراهيم العبادي، نفس المصدر السابق.

30 – الاجتهاد والتجديد، السيد الخميني، ج1، بيروت، 2000م، ص 136.

31 – سورة يونس الآية: (14) .

32 – قضايا التجديد، حسن الترابي، ج1، بيروت، 1421هـ، ص 124.

33 – ينظر :ادارة التجديد، عايد الخوالدة، ج1، بيروت، 2007م، ص 26.

34 – ينظر : الاجتهاد والتجديد، سعيد شبار، ج1، بيروت، 2007م، ص 181.

35 – الاجتهاد للريسوني ومحمد باروت ,ص 92–93.

36 – مقومات النهوض الاسلامي، عامر الكفيشي، ج1، بيروت، 2006م، ص 77.

37 – اعادة تشكيل العقل المسلم، د. عماد الدين خليل، بيروت، 2007م، ص 33.

38 – مقومات النهوض الاسلامي، عامر الكفيشي، ج1/ 72.

39 – الوعي الذاتي ، برهان غليون، ج1،بيروت، 2001م، ص 84.

40 – المصدر السابق, مقومات النهوض الاسلامي، عامر الكفيشي.

41 – مقومات النهوض الاسلامي، عامر الكفيشي، ج1/ 77.

42 – أبو عبد الله محمَّد بن عليِّ بن محمَّد الشوكاني، ثمَّ الصنعاني اليمني الفقيه المحدِّث الأصولي النظَّار، عُرف بالإمام المجتهد، ولد بهجرة شوكان سنة (١١٧٢هـ)، ونشأ بصنعاء، كان فريد عصره ونادر دهره، له مؤلَّفات كثيرة ومفيدة منها: «فتح القدير» في التفسير، و«نيل الأوطار» في الحديث، «إرشاد الفحول» في الأصول، توفِّي سنة (١٢٥٠هـ), ينظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٩٨)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٣/ ٥٤١)، «الإمام الشوكاني، حياته وفكره» د. عبد الغني قاسم غالب الشرجبي، «الإمام الشوكاني مفسِّرًا» محمَّد حسن بن أحمد الغماري..

43 – ينظر: السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١/١٤٠٥ هـ ، ج 51/١، أصول الفقه تاريخه ورجاله، إسماعيل، مرجع سابق، ص ٥٦٧, القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، الشوكاني، محمد بن علي, القاهرة: مكتبة القرآن، المقدمة ص7–24.

44 – إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1/ ١٤١٢ هـ ، ص ٤٢٤ .

45 – المرجع السابق، ص43.

46 – المرجع السابق، ص61.

[47] – م التجديد والاجتهاد ، مرتضى مطهري، بيروت، 1999م، ج14/1.

[48] – ينظر:الاجهاد والتجديد، سعيد شبار، بيروت، 2007م، ج1/ 181.

[49] – المصدر نفسه .

[50] – مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين بن محمد شريف الأنصاري الدزفولي (1214 هـ – 1281 هـ)المعروف بالشيخ الأنصاري من كبار علماء الشيعة في القرن الثالث عشر. استلم المرجعية العامة بعد محمد حسن النجفي صاحب كتاب جواهر الكلام. هو رجل دين وفقيه ومرجع شيعي إثني عشري, لقب الشيخ الأنصاري بـ"خاتم الفقهاء والمجتهدين"، و ايضا يُعرف الأنصاري في الأوساط الشيعية بلقب الشيخ الأعظم،وهو ممن قل له نظير وشبيه في دقته وبعد نظره، كما أن تجديده لبعض نواحي التفريعات في علم الأصول أدّى إلى تطور في علم الفقه، ويُعتبر كتاباه: الرسائل والمكاسب من الكتب الأساسية في دراسة طلاب العلوم الحوزوية.,ولأهمية آثاره؛ تم إضافة حواش وتعليقات عليها. كان يضرب به المثل في الزهد والتقوى. توفي سنة 1281 ق، ودفن في النجف الأشرف,ينتهي نسبه إلى الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري. ينظر: أعيان الشيعة، ج10، ص117؛ ومعجم المؤلفين، ج12، ص216. مجموعة آثارالمطهري، ج14، ص437.

[51] – الرسائل , مرتضى الانصاري, ص1 .

[52] – ينظر: رائد المدرسة الاصولية المعاصرة، محمد الآصفي، بيروت، 2008م،

[53] – المصدر نفسه .

54 – فرائد الأصول، مرتضى الانصاري،ج1/558.

55 – الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد، الطوسي,ص219.

[56] – محمد الآصفي، نفس المصدر السابق.

57 – ويستفاد ذلك من العلامة الطباطبائي في تعليقته على بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 1/ 104 .

[58] – المصدر نفسه .

[59] – سعيد شبار، نفس المصدر السابق.

[60] – إبراهيم العبادي، الاجتهاد والتجديد عند الصدر، بيروت، 2000م، ج1، ص102.

[61] – كمال الحيدري، نفس المصدر السابق.

[62] – فلسفتنا، محمد باقر الصدر، النجف، 1379هـ، ج1، ص41.

[63] – غاية الفكر ، محمد باقر الصدر، النجف، 1341هـ ، ج1، ص 81.

[64] – الاجتهاد والتجديد، بيروت، محمد مهدي ، 2002م، ج1، ص 79.

[65] – ينظر: المعالم الجديدة،محمد باقر الصدر (ت1400هـ), مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط2/ 1975 م، ص46– 89.

[66] – ينظر: مباحث الدليل اللفظي ج1 ص 131– 159 المعالم الجديدة للأصول ص160– 170. السيوطي: الأشباه والنظائر، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1959م، ابن نجيم الأشباه والنظائر، مؤسسة الحلبي، القاهرة 1986م.

[67] – دروس في علم الأصول,محمد باقر الصدر (ت1400هـ),ط1435/9هـ، طبع ونشر، مؤسسة النشر الاسلامي, ص367.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الاجتهاد والتجديد عند الصدر، إبراهيم العبادي، بيروت، 2000م.
2. الاجتهاد والتجديد، السيد الخميني، ج1، بيروت، 2000م.
3. الاجتهاد والتجديد، بيروت، محمد مهدي ، 2002م.
4. الاجتهاد والتجديد، سعيد شبار، ج1، بيروت، 2007م.
5. ادارة التجديد، عايد الخوالدة، ج1، بيروت، 2007م.
6. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1/ ١٤١٢ هـ.
7. الاسلام والتجديد، علي المؤمن، بيروت، 2002م.
8. الاسلام يقود الحياة، محمد باقر الصدر، النجف، 1379م، ج1، ص85.
9. اسماعيل الجابري، الاصلاح والتجديد ، بغداد، 2008م.
10. الأشباه والنظائر، ابن نجيم ,مؤسسة الحلبي، القاهرة 1986م.
11. إشكالية تجديد أصول الفقه , البوطي , ص156.
12. أصول الفقه تاريخه ورجاله، إسماعيل
13. اعادة تشكيل العقل المسلم، د. عماد الدين خليل، بيروت، 2007م.
14. الاقتصاد فيما يتعلّق بالاعتقاد، الطوسي.
15. الامة والامامة، علي شريعتي ، , ايران، 2006م.
16. تاج العروس، مرتضى الزبيدي .
17. تجديد في الاسلام، الغزالي، بيروت، 1428هـ، ج2، ص 135.
18. التجديد والاجتهاد ، مرتضى مطهري، بيروت، 1999م.
19. التحرير والتنوير، ابن عاشور، بيروت ، 1984م.
20. تفسير مجمع البيان : الطبرسي.
21. دروس في علم الأصول، الحلقة الثانية ، محمد باقر الصدر ,ط9/1435, طبع ونشر مؤسسة النشر الأسلامي , قم –ايران.
22. رائد المدرسة الاصولية المعاصرة، محمد الآصفي، بيروت، 2008م،
23. الرسائل , مرتضى الانصاري.
24. السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١/١٤٠٥ هـ .

25. السيوطي: الأشباه والنظائر، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1959م،
26. الصحاح، الجوهري، بيروت، 1984م.
27. غاية الفكر ، محمد باقر الصدر، النجف، 1341هـ.
28. فتح الباري شرح صحيح البخاري, بن حجر العسقلاني , دار الريان للتراث , 1407هـ.
29. فرائد الأصول، مرتضى الانصاري.
30. فلسفتنا، محمد باقر الصدر، النجف، 1379هـ.
31. قضايا التجديد، حسن الترابي، ج1، بيروت، 1421هـ.
32. القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد، الشوكاني، محمد بن علي, القاهرة: مكتبة القرآن.
33. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(ت711هـ)، تحقيق عبدالله علي الكبير واخرون، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة–مصر..
34. مجلة"التراث العربي العدد 127.
35. المصباح المنير: أحمد بن محمد الفيومي ، دار الحديث، القاهرة، ط1 /1413هـ.
36. المعالم الجديدة ، محمد باقر الصدر ، مطبعة النعمان , النجف الاشرف، ط2/1396هـ.
37. المعنى خارج النص, وهو تعريف الأديبة والناقدة فاطمة الشيدي.
38. المفردات: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت 502هـ), الناشر : مكتبة نزار الباز.
39. مقومات النهوض الاسلامي، عامر الكفيشي.
40. مقومات النهوض الاسلامي، عامر الكفيشي، ج1، بيروت، 2006م.
41. نهج البلاغة، علي بن أبي طالب عليه السلام، قم 1325هـ.
42. الوعي الذاتي ، برهان غليون، ج1،بيروت، 2001م.
43. ومضات، الشهيد محمد باقر الصدر ، النجف، 1342هـ.